القرآن الكريم وتأثيره على تطوراللغة العربية

Darwin Zainuddin
Universitas Islam Negeri Sumatera Utara Medan

Abstrak: Al-Qur'an adalah kalamullah yang diturunkan kepada Nabi Muhammad SAW. dalam bahasa Arab. Keberadaan al-Qur'an di tengah-tengah umat Islam dan menjadi acuan pokok dalam segala aspek kehidupan yang merupakan bahasa pemersatu umat Islam di dunia dan menjadi tonggak dasar dalam pengembangan dan pelastarian bahasa Arab yaitu bahasa *pusha*. Khususnya ia mampu menangkal pemikiran para orientalis yang mereka berancana untuk menghancurkan bahasa Arab pusha dan mereka berupaya untuk menukarnya kedalam bahasa Arab 'amiyah. Penggunaan bahasa al-Qur'an *(bahasa Arab*) dalam shalat menunjukkan bahwa al-Qur'an memberikan konstribusi yang berarti dalam pengembangan bahasa Arab di dunia Islam. Upaya apapun yang dilakukan oleh musuh-musuh Islam tidak akan berhasil selama umat Islam masih berpegang kepada al-Qur'an.

Kata Kunci : Bahasa Arab, Perkembangan, Pengaruh, Musuh Islam

مقدمــة

كانت اللغة العربية بين أبناء اسماعيل, و فوق أرض الدعوة هي لغة الوحي والقرآن المنـزل بخاتم الرسالات على خاتم أنبيائه محمد, النبي العربي صلوات الله وسلامه عليه. ولقد كان بلوغ اللغة العربية هذه الدرجة من الكمال الذى أعدها لنزول القرآن بها حدثا جليلا تميزت به عربية القرآن فى ألسنة قريش, على أخواتها فى الفصيلة السامية, وهي العبرية كتبت بها التوراة, والآرامية التى كتبت بها الأناجيل فبقى القرآن بكمال لسانه , وآية بيانه على حين أصاب التحريف مانزل من كلام الله فى التوراة و الإنجيل.(شاهين :١٩٨٨ : ٢٤١). اذا كانت لغة العرب وسيلة التخاطب بين أبنائها, فإن لغة القرآن الكريم وسيلة التخاطب بين أفراد البشر كلهم, وبين المولى سبحانه وتعالى, ولهذا فإن لغة القرآن تختلف من حيث أسلوبها وطريقة تركيبها.

الأمر الذى من أجله عجز الخلق جميعا عن الإتيان بمثلها أوبأقصر منها, وإنه لمن الظلم للغة القرآن مادام الأمركذلك, أن نقول عنهاإنها لغة العرب المحدودة الأفق ذات المعانى المعدودة التى يسهل مضاهاتها بين أهلها بعضهم بعض.(عبد الرحيم: ١٩٨١ :٨). من المعلوم أن القرآن الكريم نزل بإحدى أقوى اللهجات العربية و هي لهجة قريش, وانتشرت هذه اللهجة لتكون أقوى أعمدة اللغة العربية و أكثرها صلابة, وانتقلت من كونها لغة المحلية إلى أن أصبحت لغة عالمية , فعالمية اللغة العربية يستدل عليها القرآن الكريم .

لغة القرآن الكريم

إن القرآن هو الآية الكبرى و الوحيدة التى أتاها الله لنبيه محمد ﷺ, ولسوف يظل القرآن هو الآية البيانية الصوتية, و الكونية والعقلية التى جعلها الله دستور هذه الأمة منذ كانت, و إلى أن ينتهى هذا الخلق, فهى ولاشك أمة القرآن ... صنعتها آياته و تعاليمه, و ارتبط وجودها بوجوده محفوظا بعناية الله العليم الخبير.

و أما عن سور القرآن الكريم, فإن من المعلوم أن القرآن يضم بين دفتيه (١١٤) سورة, فيها (٦٢٣٦) آية , وقد اقتض نزول هذا القدر من كلام الله ثلاثا و عشرين سنة , هي عمر دعوة النبى ﷺ بوحي الله بين قومه, قضى منها ثلاث عشرة فى مكة , و عشرة أعوام فى المدينة, و كان الوحي يتنـزل عليه كلما دعت اليه حاجة من تشريع, أو استخلاص درس , أو بيان حكم, أو تعاليم, الى أن إكتمل على هذا النحو البالغ الكمال.(شاهين:٢٤٢), ومتميزة أيضا لأن تركيب لغة القرآن جديد لم تعهده لغة العرب قبل ذلك ولم تأت بمثله بعد ذلك, ولغته أعلى كعبا وأسمى أفقا من لغة العرب, ويحفظ الأولىحفظت الثانية, فما كان للغة العرب أن تبقى وأن تدوم الى عصرنا هذا لم يتغير منها شيئ وقد فنيت أخواتها أو تبدلت لولا أن لغة القرآن قد حنت عليها وضمتها الى صدرها واستوعبتها فى جوفها.

ولاعجب فى أن يحقق القرآن للهجة قريش استكمل سيادتها على شبه الجزيرة, فلقد بهر العرب بلغته , وأعجزهم بأسلوبه, فتأثروا به وسرى فى نفوسهم وأفئدتهم سريان النار فى الهشيم فصار منارا للشعراء والخطباء يهتدون بلغته ومعانيه فى تعبيراتهم إقتباسا وتضميناوإستشهادا , بل أن العامة من العرب كانت لاترى الرجل بليغا فى كلامه إلا ضم كلامه شيئا من القرآن الكريم فقد روى الجاحظ بن عن الهيثم : أن عمران بن حطان خطب خطبة عند زياد أو عند إبنه فأعجب بها الناس ثم مر ببعض المجالس فسمع رجلا يقول لبعضهم : هذا الفتى أخطب العرب لو كان فى خطبته شيئ من القرآن.(علي:١٩٨٦ : ٢٦).

لهذا كله حقق القرآن للعرب لهجة موحدة طوت الجزيرة من أدناها الى أقصاها, حتى فى الجنوب حيث كانت لهجة حمير لاتزال جارية على السنة بعض القبائل الجنوبية, بل إن لغة القرآن التى هي لهجة قريش إمتد إنتشارها ليس بين القبائل العربية فحسب بل تعدت ذلك الى سائر الأجناس الأخرى التى دخلت فى الإسلام وارتبطت به وبدولته ومن ثم كان لها وجودها فى مشارق الأرض ومغاربها إذ أصبحت لغة عامة رسمية لأهل المماليك الكثيرة التى فتحها المسلمون, فقد أسلم أغلبهم, و اندمجوا فى العرب مما دفعهم الى هجرة لغاتهم الأصلية وتعلم العربية ليحققوا لأنفسهم وسيلة للتفاهم مع أخوتهم العرب المسلمين وليتمكنوا من فهم القرآن و السنة و تعلم أحكام الدين. هناك أثر للقرآن فى الفصحى وهو أثر يدخل فى صميم تطور اللغة وتوسعها فلقد اكتسبت الفصحى بالقرآن ألفاظا جديدة لم تكن معروفة لدى العرب بمدلولها الذى صبغها القرآن الكريم مثل الكفر والإيمان والنفاق والصلاة و الصوم والركوع والسجود الى غير ذلك من الألفاظ التى ارتبطت بالدين الحنيف وأصبحت مصطلحت فى اللغة والشرع.(علي: ٢٧).

ويرى الدكتور شوقى ضيف (١٩٦٣ :٢٨) أن المسالة لم تكن مسألة الفاظ أضافها القرآن الى اللغة فحسب ((وانما مسألة دين جديد له مضمونه الذى لم يكن العرب يعرفونه)) ويذهب الى أن كل ماجاء به القرآن الكريم من دعوة للتوحيد, وعظات وعبر من التاريخ , وتقرير للبعث والنشور, وتشريع لما ينبغى أن تكون عليه حياة الناس فى أسرهم ومجتمعهم كل هذا وغيره الذى اشتمل عليه القرآن بسوره الأربعة عشرة ومائة يعد فى رأيه ابتداء بعبارته و معانيه ويرى أن ما كسبته العر بية بعد ذلك من عظات عن الحسن البصرى و غيره من كبار الواعظين إنما هو فيض القرآن ومعينه الغزير.

مضمون القرآن واقتداره التعبيرى

أما مضمون القرآن فهو ما لانستطيع الإحاطة به فى هذه العجالة , إلا إشارة مجملة الى تنوع هذا المضمون ما بين الدنيا والآخرة , فهو فى أمر الدنيا لا يترك صغيرة ولاكبيرة يلزم التشريع لها, إلا وقد لمسها إجمالا أو تفصيلا, هداية للناس فى مسيرتهم اليومية , وهكذا نجد فيه التشريع, وقصص الذين تمسكوا بشرائع الله , أو الذين أهملوا شريعة الله من السابقين , وأهم القضايا التى ركز عليها القرآن قضية الوحدانية , ولاعجب فى ذلك فإن دعوة النبي ﷺ لم تكن إلا الى التوجه لله وحده بالتوحيد الخالص :

((قل هو الله أحد , الله الصمد, لم يلد ولم يولد, ولم يكن له كفوا أحد)) سورة الإخلاص .

ولذلك يجب أن نقرر هنا أن القرآن لم يتعرض لقضية وجود الله , لأنه لم يكن هناك واقع فى حياة العرب من أبناء اسماعيل وحول بيت الله ينفى هذا الوجود , وكانت دعوة القرآن والإسلام منصبة على نفي الشركاء لله الحق, الذى تعلم قريش والعرب أنه الله الحق , ولكنهم تعلقوا فى غفلاتهم بالشركاء زعما بقولهم : (شاهين :٢٤٤) ((مانعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى)) الزمر آية ٣

ولقد يتحدث القرآن فى سبيل إثبات هذه الوحدانية الخالصة لله عن الكون ومايضم من أجرام وأبعاد وقوانين حاكمة للمادة , فإذا به يقدم الحقيقة المطلقة فى أوجز عبارة , وأعظمها كشفا عن الحقائق و السنن .

من ناحية أخرى ماوضعه القرآن من القوة الواقية لحفظ اللغة العربية بالإضافة الى نشرها فى الأقطاروتوسيع رقعتها فقد جدد فيها وهذبها وسما بها الى الذروة العليا من الكمال اللغوى , كيف لا وقد وسعت القرآن لفظا وغاية, وكأن فى السمو بها إشارة الى عالميتها المقترنة بعالمية الرسالة التى تحملها.

ومثل هذا السمو بهذه اللغة يحتاج الى أمور ثلاثة (الرومي: ١٩٩١: ٦٥):

(١)- توسيع المصطلحات و المدلولات .

(٢)- درء انحرافهاودخول الدخيل بها .

(٣)- التعبد بتلاوته بنصه العربي .

الأمرالأول : إن القرآن حين نزل بلغة العرب قد أحدث تأثيره الظاهر فيها, فهذبها ورقق من حوشيها, وسما بأسلوبها فهو حين نقل أهلها من حال الكفر الى الإيمان, ومن حال الشرك الى حال التوحيد, جاء بحشد من الألفاظ الإصطلاحية, و المدلولات الإسلامية , التى لم يكن أولئك يعرفونها من قبل. ذكر ابن فارس طائفة من العلوم الشرعية ومصطلحاتها التى جدت على لغة العرب , ولاشك أن مثل هذا مما ينمي اللغة ويزيدها شمولا وإتساعا ويؤهلها لحمل هذه الرسالة, فالألفاظ وعاء للمعانى , وبقدرما تتسع ألفاظ اللغة, أى لغة,بقدر ماتعظم قدرتها على حمل المعانى , و الرسالات الإسلامية ذات معان سامية شاملة عامة لكل الناس فى كل زمان, و فى كل مكان , وحق لهذه المعانى أن تختار اللغة اللتى نستطيع نقلها و التعبير عنها .

الأمر الثاني : فقد درأ القرآن تحريف اللغة العربية , وحال دون سريان اللهجات المحلية وإنتشارها, وأصبح سدا منيعا دون دخول الكلمات الأعجمية التى تضعف هذه اللغة أو توهن قوتها, أو تفكك كيانها. بينما القرآن الكريم ولغته العربية من وشائج ربطت اللغة بالقرآن , فبقيت ببقائه وحفظت بحفظه الذى تعهد الله به .

الأمر الثالث : الذى أعان على سلامة اللغة العربية فجعل التعبد بتلاوة القرآن الكريم بنصه العربي بألفاظه و حروفه العربية و الحث على ذلك ببيان فضل التلاوة , وأن بكل حرف عشر حسنات . بهذا أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد أن كانت لغة محلية, وهذا الذي ليس نتاج عاطفة ولاوليد هوى, ولكنه الحق و الحقيقة, مثل قول ماكتبه المستشرق أ.ولفنستون (١٩٨٠:

٢١٤) : " ومهما يكن من شيئ فإن الإنقلاب العظيم الذى أصاب اللغة العربية, إنما حدث عقب ظهور الإسلام, فقد انقلبت الى لغة عالمية تتكلم بها شعوب كثيرة جدا فقد نزح عرب الحضروالبادية من أطراف الجزيرة تحت قياة أبطال المسلمين الى جميع نواحي المعمورة و فتحوا المماليك والأمصار باسم الدين الحنيف فى زمن وجيز, وكانت اللغة العربية تساير هم خطوة خطوة, فى جميع البلاد التى انتشروا فيها وبسطوا سلطانهم عليها.

وأثر القرآن أثره الشديد فى جميع اللهجات العربية فى جميع أنحاء الجزيرة, فقد بدأت تتبلبل وتضطرب وتنجذب بقوة الى لغة القرآن حتى اندمجت كلها فى لهجته, التى هي لهجة الحجاز كما كان ينطقها خاصة أهل مكة ". ولماكانت الجيوش الإسلامية تقوض العروش, وتبيد المماليك , وتقيم مكانها دولا إسلامية وطيدة الأركان, كانت اللغة العربية تقوض أركان اللغات, وتمحو أغلب آثارها من الوجود , وتأخذ هي مكانها من الألسن , حتى أصبحت بعد ذلك أمماوشعوبا إسلامية خالصة .

اللغة العربية وأعداء الإسلام:

وجود اللغة للفكر والأدب مع لهجات محلية للتعامل, ظاهرة طبيعية عرفتها العربية من قديمها الجاهلي, وتعرفها الدنيا فى سائر اللغات الحية , لكن الإستعمار استغل هذه الظاهرة الطبيعية ليحارب الفصحى بلهجاتها الشعبية تمزيقا لوحدة اللغوية و الفكرة الإسلامية, فرجت دعاوى تتهم الفصحى بالعقم و البداوة , وتلقى عليها مسئولية تخلفنا, وتدعو للعامية فتزعم لها القدرة على الوفاء بحاجات وجودنا الحديث وترى عليها المفتاح السحري لتقدمنا العلمي و الحضاري والوسيلة الميسرة لتثقيف الجماهير و تعليم الأميين .

لقد استغل الإستعمار ظاهرة وجود العامية بجانب الفصحى ليحارب الفصحى بلهجات متعددة , ووجد فى اختلاف اللهجات الإقليمية ذريعة للقضاء على اللغة الواحدة المشتركة هي اللغة العربية التى تربط المشرق بالمغرب بأواصر التفاهم و التجاوب بصفة خاصة الأمم الإسلامية .(عبد الواحد:١٩٧٧: ٦٦). ولقد عرف الإستعمار كل مافى وسعه لأحداث الفصل بين الحياة العربية وبين الإسلام , إذ كان جرب من قبل تجارب مريرة فى محاربة القرآن بصورة مباشرة , فلم تسفر جهود المستشرقين المجندين لذلك , فى الطعن على القرآن وتشويه صورة رسول الله ﷺ- إلا عن خذلان وفشل .

هم يحاولون محاربة الإسلام تحت ستار المدنية أو التقدم أو التطور, فتلك كلها دعاوى تجوز على الكثيرين , ممن يحرصون على تحقيق هذه الأهداف, فضلا عمن يحاولون دائما التوفيق بين مبادئ الإسلام وقضايا العصر الحديث (شاهين: ٧٥٧). استغل خصوم العربية وأعداء الإسلام هذه الظاهرة اللغوية للدعوة الى احلال العامية محل الفصحى . وقد بدأت فى مصر زمن الإحتلال البريطاني , وكان أول من أطلق هذه الدعوة الدكتور الألمانى ولهلم سبيتا, حينما كان يعمل مديرا لدار الكتب المصرية عام ١٨٨٠ م . ولم يمض عام حتى تلقفت هذه الدعوة صحيفة (المقتطف) المعروفة بميولها الإستعمارية , وأخذت تروج لها فى أوساط قرائها, فتصدى لها الحريصون على سلامة العربية وأسكتوها (معروف: دس: ٥٧).

ثم يأتي مستشرق الإنجليزي اسمه وليم ولكوكس (١٩٢٦م) الذى كان مهندسا يعمل فى مجال الري المصري فى ظاهر الأمر , بينما كان فى حقيقته من دهات الإستعمار, إذ كان يظهر التودد و التسامح لعلماء الدين وأولى الأمر , حتى استطاع أن يستولى إصدار مجلة الأزهار لحقبة من الزمن, فاتخذها منبرا للدعوة الى العامية حيث يقول فى إحدى محاضرته :

((قضيت عشر سنوات حين كنت فى خدمة الحكومة المصرية وأنا اشرف على مدرسة الهندسة , وأمتحن طلبتها وكنت أجد من الطلبة من يعدون حقامن الأذكياء , ولكنهم كانوا يسيرون فى دروسهم ببلادة لأنهم يقرأونها باللغة الفصحة المصطنعة , وليس باللغة المصرية الحية))(

شاهين : ٢٧٩). ومن ذلك أيضا يقول بروكلمان ((يبدو أن أوئل علم اللغة العربية ستبقى دائما محوطة بالغموض و الظلام, لأنه لايكاد ينتظرأن يكشف النقاب بعد- عن مصادر جديدة تعين على بحثها ومعرفتها)) (رفيدة: ١٩٨٢: ٤٦).

وهكذا يظهر لنا التدرج فى تقديم الإتفاق والإستعمارى ضد لغة القرآن , فقد بدأ المخطط متدرجا هكذا :

١- العربية صعبة – جامدة – ميتة .
٢- العربية ليست لغة للعلوم .
٣- الإنجليزية لغة التعليم .
٤- لابد من تبنى الرموز اللاتينية فى الكتابة العربية .
٥- يجب اتخاذ اللاتينية لغة أدبية, كما أصبحت الإنجليزية لغة للتعليم.

ولكن هؤلاء لم يعملوا وحدهم, بل استطاعوا أن يجندوا لهم عملاء للغة العربية فى مصر, وفى لبنان قد تتأثر آفكارهم عن بعض أفكارالآجانب العدونيين. وعلى ذلك فقد وقف سلامة موس داعية الى نبذ الفصحى, قال فيه :

((لم أربين جميع من عرفتهم شخصا يقرأ كل ما يقع تحت نظره من غير لحن , أليس هذا برهانا على وجوب إصلاح اللغة العربية , فى أن اللغات الأخرى يقرأ الإنسان ليفهم, أما فى اللغة العربية فإنه يفهم ليقرأ ... ذلك كانت القراءة عندنا من اصعب الفنون)) (شاهين: ٢٧٨).

ويبدو أن هذه الحملة على الفصحى من الزاوية العلمية كانت التمهيد السياسي على تقديم التخطيط بما يكتبه القاضي سلوف ولمور, و قد يعمل فى محاكم مصر, فقد ألف كتابا بعنوان :

(العربية المحلية فى مصر)

وأنطون مطر عنده كتاب بعنوان :

(قواعد اللغة العامية فى مصر)

ثم يأتي بعده مستشرق ألماني هو كارل فولرس (١٨٥٧-١٩٠٩) وقد عمل أيضا كسلفه فى مجال الكتب, فكان أمينا للمكتبة الخديوية بالقاهرة, وألف عدة كتب أو رسائل فى العامية المصرية, وأشهرها كتابه :

(اللهجة العامية الحديثة فى مصر)

ومن ناحية آخرى أن كثيرا من المستشرقين ممن عنوا بالدراسات الإسلامية يكادون يتفقون فى الحكم على القرآن بأنه ليس من عند الله , و أن محمدا ﷺ استقى مادته ولاسيما قصصه من الأحبار والرهبان الذين كان يلقاهم فى أسفاره, أو يتصل بهم فى مكة .

ثم يقول فولدتزيهر : (إن محمدا أخذ يجمع ماوجده فى اتصاله السطحي أثناء رحلته التجارية , مهما كانت طبيعة هذا الذى وجده , ثم أفاد من دون أي تنظيم) (نقرة: ١٩٨٧: ٦٣) . وقد كان مشركو مكة يزعمون أن القصص التى جاء بها القرآن انما تعلمها محمد من نصراني أعجمي اللسان كان فى مكة, وكان رد القرآن على زعمهم : قال الله تعالى: < ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر. لسان الذى يلحدون إليه أعجمي , وهذا لسان عربي مبين >(سورة النحل : ١٠٣) .

إن الإنتقال من الفصحى الى العامية معناه إنقطاع الصلة بين الأمة الإسلامية و الإسلام, المتمثل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلى أن يتركوهما فى حياتهم العلمية.

مازلنا نتذكر أن العلماء والمجتهدين بدءا من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والسلف الصالح قد بذلوا جهودهم فى النشاطة العلمية, لكن أن هؤلاء المتفرنجين ماكان لهم أن يستمتعوا بنتاجها العلمي والتكنولوجي والفلسفي لولا العربية الفصحى, التى نقلت لهم فلسفة اليونان والهند وعلومهم, كما نقلت اليهم ما أنتجه العلماء المسلمون أمثال : الكندي, وابن الهيتم, والخوارزمي والبيروني والرازي وابن سينا فى علوم الرياضيات والكيمياء والطب والفلك والفلسفة وغيرها, والتى كانت مصادر معارفهم وأمهات مراجعهم فى جامعات أوروبا حتى فى يومنا الحاضر.

الخلاصة والإقتراحة :

بعد ما قدم الباحث من بحثه العلمي بهنا تقديم الخلاصة والإقتراح للإستفادة على القارئ منه مايلي :

١)- إن القرآن بلغته العربية هي وسيلة التخاطب بين أفراد البشر كلهم, وبين المولى سبحانه وتعالى, لهذا فإن لغة القرآن تختلف من حيث أسلوبها وطريقة تركيبها.
٢)- لغة القرآن أعلى كعبا, وأسمى أفقا من لغة العرب, ويحفظ الأولى حفظت الثانية, فما كان للغة العرب أن تبقى وأن تدوم الى عصرنا هذا لم يتغير منها شيئ وقد فنيت أخواتها أو تبدلت لولا أن لغة القرآن قد حنت عليها وضمتها الى صدرها واستوعبتها فى جوفها.
٣)- إن اللغة العربية الفصيحة فى القرن الوسيط هي لغة العلوم ولغة الدين بصفة خاصة, بعد ما ضعف المسلمون من العلوم الحديثة آنذاك , حتى ظهرت التحديات على هذه اللغة إما أن تكون من الغزو الداخلي أم الخارجي الذى قام بها المستعمرون والمستشرقون لتدمير اللغة العربية الفصحى بأن القضاء عليها قضاء على اللغة والدين الإسلامي.
٤)- أعداء الإسلام هم يحاولون توسيع إنتشار اللغة العامية فى المعاهد والجامعات الإسلامية بمصر ولبنان, ثم محاولتهم استخدام اللغة الإنجليزية فى المصطلحات العلمية لتدمير الحضارة الإسلامية وعلومها.
٥)- ومن ناحية عدم وجود البرنامج المتكامل فى عملية التعليم والتعلم للغة العربية , وعلى هذا الأساس أن تكون رغبتهم الطلبة فى اللغة العربية نسبة ضئيلة .

٦)- يجب علينا الإهتمام بحماية اللغة العربية و القرآن من ناحية ضد الأعداء المتربصين بما أنهم لايرضون أن الإسلام بلغته العربية سيطر على العلوم الحديثة التى تتأثر على حركتهم لتدمير الشعوب الإسلامية علميا وحضاريا.
٧)- من هذا الوضع لابد علينا أن نضع المنهج المتكامل فى العملية التعليمية للغة العربية إلى أن تصبح متوفرة عند المسلمين خاصة بين الطلبة فى الجامعات و المعاهد الإسلامية.

المراجع والمصادر :

الرومي , فهد بن عبد الرحمن بن سليمان(١٩٧٨) **خصائص القرآن الكريم**, الرياض : إدارات البحوث العلمية .
بشر , كمال محمد (١٩٦٢). **قضايا لغوية** , مصـر : دار القاهرة .
شاهين , عبد الصبور(١٩٨٨). **فى علم اللغـــة العام** , بيروت : مؤسسة الرسالة.
ضيف, شوقي (١٩٧٦). **العصر الجاهلي** , مصـر : دار المعارف .
عبد السلام, المسدى (١٩٨١). التفكير اللساني فى الحضارة العربية, تونس : الدار العربية للكتاب
على , على إبراهيم (١٩٨٢). **المقولات التربوية فى التراث العربي وتوظيفها فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**, الخرطوم : منظمة الدول العربية.
عبد الواحد, مصطفى النحاس(١٩٧٧). **مشكلة العامية والفصحى فى تعليم اللغة العربية للأجانب** , الخرطوم : منظمة الدول العربية .
رفيدة , ابراهيم عبد الله (١٩٨٢). **النحو و كتب التفسير, طرابلس** : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
معروف , نايف (دس). **خصائص العربية وطرق تدريسها** , القاهرة : دار النفائس .

ولفنستون , (١٩٨٠). **تاريخ اللغات السامية** , بيروت : دار القلم .
نقرة , التهامي (١٩٨٧). **سيكولوجية القصة فى القرآن** , تونس : الشركة التونسية للتوزيع .